

افتتاحية العدد

مر العالم بجائحة كوفيد-19 التي أثرت في كافة مناحي الحياة، واضطر العالم بأفراده ومجتمعاته ودوله إلى إحداث تغييرات سريعة على كافة الأصعدة للحد من تفشي الوباء وتقليل الخسائر في أرواح البشر، وجاءت هذه التغييرات مربكة وغير مخطط لها، ولم يسبقها مراحل تهيئة أو تكيف تقلل من الآثار السلبية الناتجة. ويعد التعليم من أبرز الأنشطة التي تأثرت بهذه الجائحة منذ بداية ظهورها، ويشير تقرير الأمم المتحدة «موجز سياساتي: التعليم أثناء جائحة كوفيد-19 وما بعدها» الصادر في شهر أغسطس من عام 2020م إلى تأثر تعلم 94٪ من الطلاب في 200 دولة حول العالم بهذه الجائحة، حيث أوقفت العديد من الدول التعليم بصورة كلية أو جزئية، وتحولت العديد من الدول إلى التعليم عن بعد كبديل للتعليم الحضوري، إلا أن هذا التحول لم يكن مخططاً له، ولم يكن بديلاً حقيقياً، أو مكافئاً، وإنما كان تعليمًا طارئاً لتكيف النظم التعليمية به مع الوضع الراهن بأقل ما يمكن من خسائر.

وأدرك التربويون ضرورة دراسة التجربة الحالية للتكيف مع ما فرضته الجائحة الحالية من قيود على التعليم بدوافع، من أبرزها: الرغبة في تقليل الأضرار على النظم التعليمية ومخرجاتها في ظل هذه الجائحة ومثيلاتها المستقبلية، أو في ظل الأزمات التي تفرضها الصراعات السياسية أو الكوارث البيئية التي تحدث بين الحين والآخر وتؤثر تأثيراً عميقاً في التعليم. ويدفعهم كذلك ما أحدثته هذه الجائحة من تخلخل في المعتقدات التربوية حول سياسات التعليم والممارسات فيه، وما أثارته من نقاشات حول فاعلية النظم التعليمية الحالية والبدائل الممكنة ذوات الجدوى الاقتصادية غير المطروحة في الماضي. ومن الضروري أن يكون للبحث التربوي دورٌ فاعل في دراسة التجربة الحالية واستثمارها في بناء صورة مستقبلية واعدة للتعليم؛ ولذا حرصت مجلة العلوم التربوية بجامعة الملك سعود أن يكون لها دور في هذا الحراك البحثي والعلمي، ورأت هيئة تحريرها أهمية أن يصدر عددٌ خاصٌ للمجلة بمسمى «التعليم في وقت الطوارئ والأزمات». وحرصت المجلة في هذا العدد الخاص على استمرار نهجها في استقبال البحوث العلمية ودراساتها وتحكيمها وفق الإجراءات المتبعة فيها، بالإضافة إلى استكتاب متخصصين مميزين للكتابة حول موضوع محددٍ أو للتعريف بتقارير دولية تربوية مهمة صدرت في أثناء الجائحة الحالية.

وأثمرت جهود هيئة التحرير بعد فحص وتحكيم ما تقدم به الباحثون إلى الموافقة على نشر ثلاثة أبحاث علمية من أصل 26 بحثاً تم التقدم بها للنشر في هذا العدد، وتمثل هذه الأبحاث العلمية إضافة بحثية مميزة إلى رصيد البحث العلمي في ظل الجائحة الحالية، إلا أن ما تميز به هذا العدد عن غيره من الأعداد الأخرى للمجلة هو استكتاب المتخصصين للكتابة في قضايا محددة أو تناول تقارير علمية لمنظمات علمية معتبرة، وقد أجازت هيئة التحرير ورقة بعنوان «الفاقد التعليمي خلال جائحة فيروس كورونا: مفهومه وتقديره وآثاره واستراتيجيات استدراكه» للدكتور محمد بن عبدالله الزغيبي، وفي هذا التقرير عكس الكاتب خبرته التربوية والعلمية الواسعة في تناول الفاقد التعليمي، كما تناول بصورة مفصلة ومميزة كيفية تقدير هذا الفاقد، وتقدير آثاره، ثم ختم تقريره بطرح مجموعة من الاستراتيجيات المؤصلة والمفصلة لكيفية استدراك هذا الفاقد. كما أن العدد الحالي يتضمن ورقة بعنوان «التعليم في ظل جائحة كورونا، تحديات وحلول: نظرة عالمية ومحلية من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» لعضو هيئة تحرير المجلة الأستاذ الدكتور رياض بن عبدالرحمن الحسن، وفي هذه التقرير استعرض الدكتور رياض بصورة مميزة ستة تقارير صادرة عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، أربعة منها تناولت تأثير جائحة فيروس كورونا على التعليم من زوايا متعددة وبرؤية عالمية، في حين انطلق تقريران من رؤية محلية مرتبطة بالمملكة العربية السعودية، وتوسع الدكتور رياض في عرض بعض التقارير في حين أجمل في عرض بعضها رغبة في تقديم ما يكفي من معلومات؛ لبني القارئ تصورًا وافيًا عن تلك التقارير.

وفي الختام نشكر الزملاء والزميلات الذين أسهمت أبحاثهم وأوراقهم العلمية في صدور هذا العدد الخاص، كما نشكر كافة الباحثين الذين تقدموا للنشر في هذا العدد الخاص، ونشكر كل من تقدمت له هيئة تحرير المجلة بطلب استكتاب في موضوع محدد، ونقدر للجميع ضيق الوقت المتاح الذي لم يمكنهم من استكمال ما طلب منهم، ونتفهم الاعتذارات التي تقدموا بها.

رئيس هيئة تحرير مجلة العلوم التربوية

جامعة الملك سعود

أ. د. سعيد بن محمد الشمراني
